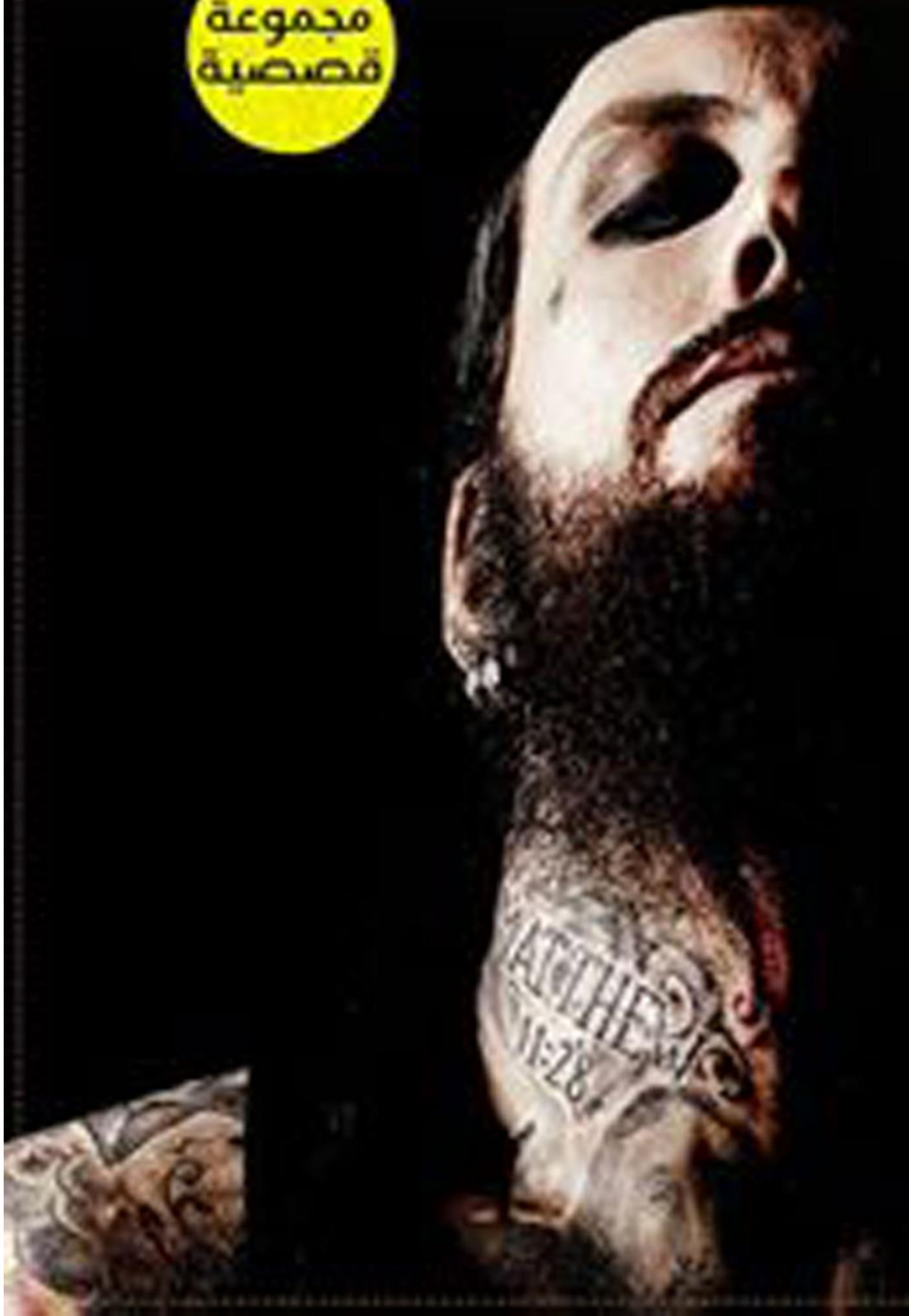
سجين الألف عام

عامر سعيد

مجموعة قصصية



سجين الألف عام

ل عامر سعيد

دار أكسجين حروف للنشر والتوزيع
تصميم الغلاف: أحمد زردق
الصفحة الرسمية للدار

www.facebook.com/o2.horof

الجروب الرسمي

/https://www.facebook.com/groups/O2.horof

للتواصل مع الكاتب والمتابعة

https://www.facebook.com/profile.php?id=100005584777577

مقدمة

هنا لن تجد قصص أدبية خالصة بل مجموعة من العبث و الجديّة و الخيال
هنا ستجدني كما لم ترنِي من قبل فأنا أضع بين يديكم أمانة "عامر الهويس الذي لم يرَه أحد"
حقًّا أنا أشعر بالخجل مما أكتب لا أعلم إنْ كان هذا لشدة نقدي لنفسي و لكن ما أعرفه جيدًّا إنك ستجد هنا كتابات بمستويات مختلفة الرائع و الجميل و الغير مستحسن بالرغم من كونهم جميعًا من كتابة بوادر كاتب لم ينضج بعد.
لقد شرعت في نشر هذه المجموعة لسببين أولهم تشجيع الكثيرين لي ممن فيهم مثلي الأعلى في الكتابة أستاذي ماجد شيحة بعد إعجابه بأحد نصوصي.
و السبب الآخر و هو الأكبر
أنني أشتاق لك
أنت
قارئي العزيز.
عامر سعيد.

إهداء

إلى صديقي الأول و الأخير
من ظل معي قلبًا و قالبًا
ناروتو أوزوماكي

رجاء تذكر "الأشياء ليست كما تبدو عليه"
هاروكي موراكامي

بداخلي قط من العبث
أشعر بالخوف
الحيرة
أرغب في ارتشاف بعض قطرات الحرية
فقد ضاقت بي الحياة
أخشى فقدان السيطرة قبل انتهاء الطريق فما زال أمامي الكثير
لم يفوتني القطار لأنني سائقه
أتساءل كيف سأحافظ علي أرواح العابرين داخل قطاري ، فقطاري علي وشك الانحدار والسقوط.
بالأمس وجدت فأر أحدث ثقب كبير في الجدار.
حمدت الله علي كوني مجرد سائق قطار
فماذا عساي أن أفعل لو أنني قبطان سفينة !؟
اندفعت جملة مني "ألطف يا ديّان"
"الديّان لا يموت و الرحمة لن تفنى"
التفت بدهشة لأعلم مصدر الكلمات و لم أجد أحدًا فانزلقت من لساني "يا حفيظ"
فسمعت " لا تقلق الحفي لن يتخلي عنك يومًا و لكنك من تخليت عن نفسك"
تنهيدة
صمت....

المدينـة الحمقاء

تقف الحياة علي الأرض و تبتسم و تمسك بجيتار تاركة يدها تلهو عليه بانتظام مصدرة أجمل الألحان الموسيقية التي شهدتها الأرض بينما القمر كان يشفق علي البشر و ينظر و ينتظر و يعتريه الصمت.
وقفت و أنا طفل صغير بجوار أخي الأكبر و من ثم أمسكت بيديه تشبثت بها في سعادة
" أخي ما أجمل هذا المنظر لم أري يومًا أجمل من تلك الألعاب النارية إنها جميلة تدغدغ قلبي تغزوني بالسرور " ظل الطفل يضحك و يبتسم مرحًا أثناء مشاهدته مهرجان الألعاب النارية بينما يهمس أخوه لنفسه "إذن فماذا كنت ستفعل لو شاهدت جمال هذه الغابة قبل أن تتحول لمجرد مدينة؟ "
أغمضت الحياة عينها و مازالت تعزف و لكن هذه المرة قد تركت يدها تعبث بالأوتار منشدة لحنًا حزينًا صاخبًا هائجًا ولا لوم عليها فالبشر هم مصدر وجعها ، أخذ ينظر لها القمر و لكن كانت عيناه ممتلئ بالحسرة حينها
في نفس المكان أخذ الطفل الصغير بداخلي موضعه السابق في زمن آخر و هو يشاهد مهرجان الألعاب الدموية كان يتسمر مكانه مذهولا لا يصدق ما حوله " مستحيل.. مستحيل "
دماء متناثرة في شتي البقع و كل أرجاء المدينة يسودها الخراب بينما يزحف شبح الظلام بخبث علي سكان المدينة المنكوبة
صراخ و عويل أجساد ممزقة أطفال مشرده عقول غائبة و قلوب حائرة و أفواه جائعة و عيون خائفة لم تذق طعم النوم منذ أيام
اللعنة علي بني البشر اللعنة علي حروبهم الويل للسلام الزائف
"أخي لم يمت من أجل ذلك السلام"
في الجانب الآخر من الحرب رجال يتسامرون و نساء تتعري بعدما لدغهم عقرب المتعة بعد أن أنهكوا أجسادهم في الرقص طوال الليل أمامهم شاشة تبث الأخبار مذيع يرتدي بدلة ثمنها يكفي لإطعام مئات ، قهقهات تتعالي صرخات تملئ المكان موازية لصرخات أبناء المدينة البائسة و لكن هنا من ألم اللذة و هناك من لذة الألم المسممة للنفوس .
أحد الحاضرين ينادي على النادل الوقح قاذفا إياه بأحد الكؤوس سرعان ما يطير الكأس في الهواء ليسقط كقذيفة في أرض الميدان يسمع له دوي أشبه بالرعد
الأطفال يتجمدون من الخوف أجسادهم النحيلة ترتجف هل هي النهاية؟
هل يجب عليهم التضحية بالأمل و ترك الموت يسقطهم في شباكه لأم هل عليهم التخلي عن طفولتهم و التحول الي الآلات حرب ليصمدوا لأيام .
هل توجب عليهم الاعتياد علي تجرع الألم أو التضرع يوميا إلى القدير؟
هل كان حتميًا أن يدفع أطفالنا و شبابنا أرواحهم مقابل سلام زائف و أي سلام هذا و قد بني علي إراقة الدماء
لقد أخبرني أخي "أن تراب أرضنا ثمنه باهظ و يستحق أن يدافع عنه و لو على حساب روحه و لكن حينما يغدو الدم رخيص تصبح الأرض بلا قيمة و ترابها أحذية من الماس السخيف
..

مازالت الحياة تعزف و لكن أضافت الي عزفها توابل الصراخ
مازال القمر يراقب و لكنه يبكي
مازالت الضحكات تتعالى و الأجساد تتساقط و أنا هنا أتساءل لِمَ
لِمَ مات أخي!؟
24إبريل2016 /

شابة في الجحيم

لنّ يفتقدني أحد إن مت
لن يقال منذ الأمس تغيرت الإمبراطورية.

كانت هذه الكلمات من أواخر ما تفوه به جدي موراكامي قبل أن يقذف نفسه من على سطح منزله ليتمتع بالموت .
كانت محاولة انتحار بائسة .
لم يمت و بعدها أخبرني بما دفعه لذلك .
أذكر هذا جيدًا كانت ليلة بدرًا لم أعلم حينها أن القمر يعلم الكثير و يخبؤه ، قال لي" ليس علينا أن نسعى دائمًا خلف التوازن .
التوازن كَذِبة نصنع منها سجنًا حصينًا من يخرج منه نتهمه بالجنون، التوازن شخصٌ مغفل يشعرنا بالفشل يجعلني أشعر أن كل شيء حولي يتداعى و أنّي أسير إلى الهاوية .
لِمَ كل هذا؟
لعدم محافظتي عليه!؟
تبًا للتوازن و تبًا لآلاف الساعات التي أمضيتها في جلساتِ التأمل على أملٍ أن أتعافى من الداخل
لِمَ علينا تسجيل المهام التي نؤديها!؟
لنشعر بالرضا.
نحن مغرورون
ماذا سيحدث للعالم إن تركناه لفترة من الزمن بلا أي عمل أو إنجاز؟
لِمَ علينا دائمًا أن نشبع غرورنا؟
أنا لست مثلكم .
من اليوم لن أفقد جزء من وقتي أن أمضيته في اللاشيء لأنني مصنوع من اللاشيء وتلك اللحظات هي التي تبنيني
أنت لست أنا ، فأنا بهلوان يقف على نهاية حبل معلق في السماء لا يخشي فقد التوازن .
لن أستطيع الحفاظ على كل كراتي طوال الوقت في الهواء منزلي زوجتي أطفالي عملي وطني شغفي أهلي و المزيد .
أنا لا أخشى السقوط .
أعلم أنه ليس هناك شبكة بالأسفل تنقذني .
كل ما أريده هو الصراخ الفوضى الألم .

أنا خُلِقت من التناقضات أنا لست لحمًا و دمًا أنا تمثال نحتّه بمفردي، أنا الغريب بينكم، أنا الشمعة في كل شخص منكم .
روحي تنزف و تبكي أيامي انتهت .
اسمع أصوات تهمس في عقلي "مت مت لا تنهض ثانيا "
كان علي هذا اليوم الثقة بأجنحتي"

كان هذا الهذيان الذي سمعته من جدي حينما قابلته في منزله بهيروشيما بعد محاولة انتحاره .
توقف جدي عن الهذيان على أثر صرخة كانت مني .
كلماته هشمت شيئا بداخلي .
أخذ ينظر يمينًا و يسارًا ليعلم مصدر الصرخة فقلت بصوت مرتفع : هذه الصرخة مني لأنك ستموت و فكرتك ستكمل، يسعدني أن أستمع لِمَ تريد قوله يا جدي و لكني أتساءل لِمَ لا أري ابتسامتك منذ أعوام؟ لِمَ لا تضحك!؟
أجابني : لن أضحك الضحكة لن تكفي شخص واحدا.
ألا تشاهدين العالم من حولك و هو يسقط، الجحيم اقترب ستسقط اليابان عاجلًا أم آجلًا لن يصبح لنا وجود بعد الآن، سنترك الأرض و أثرنا عليها ملطخ بالدماء .
لم أعد أعلم شيئًا لا بل أنا أعرف شيئًا واحدًا فقط ،حينما أُمسك بقلمي و ابدأ بالكتابة عندما أكون خالق.
ما أجمل أن أكتب و أُعطي قرائي الأمل و لكن من أين سأحصل على الحياة التي أصنع بها فارقا؟ .
كم أراكم بلهاء !
كيف تمجدون الكلمات و حياة من كتبها حزينة تفتقد للطاقة المنبعثة من كلماتهم؟
لم يعد بوسعي إنقاذ اليابان كل ما تبقي لي قدرتي علي الكتابة ، كتابة رسالتي الأخيرة لكِ و لليابان و لهم.

بدأ جدي يتمايل و كأنه سيسقط أرضًا ساعدته على الوصول لفراشه و تركته ينام سأعود له في الغد.

السادس من أغسطس عام ألفٍ و تسعمائةٍ و خمسٍ و أربعين
كان يوما صافيًا مشرقًا ، خرجت في الساعة الثامنة لزيارة جدي ، شعرت برعشة مخيفة عندما رأيت ثلاث طائرات تعبرن من فوقي .
التفت حولي ليس هناك إنذار إذا ليس هناك غارة لابد أنهم هنا لاستطلاع الطقس .
أكملت طريقي و لكن مازلت أشعر بالقلق الأرض تحتي تحذرني و لكني لا أنصت .

ينبغي عليّ زيارة جدي المريض مهما كان ما سيحدث اليوم كانت المدينة تبدو حية و نشطة .
الجميع يمارس حياته اليومية .
نظرت للسماء رأيت شيئًا يسقط كنت على بعد22 كم من مكان الانفجار رأيت وميض كاد يصيبني بالعمى سمعت دويا هائلا .
رأيت ملاك الموت بجناحيه الكبيرين يأخذ 70 ألف روح في عشر ثوانٍ
شاهدت الجحيم على الأرض بأم عيني .
طار جسدي من قوة الريح استيقظت بعدها بفترة، لا أعلم كم لبثت لعله يومًا أو بعض يومٍ تمنيت لو كانت الفترة أعواما .
لم أتحمل المنظر ، المدينة بأكملها أنقاض تحترق .
البشر ممزقون جثث في شتى الأرجاء عظام هنا و هناك رأيت امرأة تسير و تمد يديها للأمام كي تخفف ألم سقوط جلدها رأيت رجلًا آخر حاله أسوء فقد كان يحمل في يديه شيئا يا للهول إنها مقلة عينه !
يا أيها الإله إن كنت موجودًا حقًا ،فأين أنت اليوم ألا تشاهد ما أراه؟ إن كان هناك جحيم فهل هو اليوم!؟
نصف جلد يدي اليسرى كان متدليا ، بعض أجزاء فستاني الأسود طبعت على جسدي و نالت الحرائق جزء لا بأس به من وجهي لقد نجوت بأعجوبة .
كنت أعرف نهرا قريبا من مكاني حاولت جاهدة الوصول إليه لعل الماء يطيب أي شيء من جراحي و يا ليتني ما ذهبت كان هناك العديد من الجرحى كانوا أمواتا أحياء بعضهم بلا جلد .
لا أستطيع محو ذكرى هذا اليوم من ذاكرتي و لكن قد تناسيت أيامي تحت الفحص لمعرفة أثر الإشعاع الذري على جسدي .
مات في هذا اليوم 70 ألف إنسان و معهم أحلامهم و تبعهم الآلاف لكن أنا لم أمت بعد!
أكثر ما أتمناه في حياتي أن أصبح أمًا و لكن ذلك لم و لن يحدث يوما فقد قررت العزوف عن الزواج .
ما ذنب الأجيال القادمة في حمل خطيئة البشر في هذا اليوم على شكل إشعاع أو سرطان؟
في هذا اليوم لم يمت جدي فقط بل فقدت حياتي أيضًا ، فأي حياة ستبقى لي و قد تدمر عالمي، لقد كنت على خطأ يا جدي فأنا الآن أفتقدك و في الغدِ سيقال من الأمس تغيرت الإمبراطورية .
منذ الأمس خرجت البشرية عن السيطرة.
تمت بحمد الله
26يوليو//2016

"سيرة الأراجوز "

اليوم يوم ميلاد حفيدي الأول غمرتني السعادة، شعرت أن الله كان في حضرتنا يبارك هذا المولود، ابتهجت لرؤية بني و فرحة الأبوة تعبث به و لكن .
لكن لم أكن أريد قول ذلك و لكن لن ابخل على مذكراتي يبدو أنه لا يوجد مفر من الكذب شعرت بالحسد نحو حفيدي، نعم فأنا اليوم جد أخرق بلا قيمة بينما هو مازال في ينبوع الحياة.
أنا بئر جفت مياهه باستثناء قطرات غير صالحة للشرب للأسف لم أحتمل رؤيته أكثر من مرتين فهو يذكرني بآلامي يذكرني بانتهاء مهلتي .
تركت الغرفة و صعدت أدخن بعض السجائر على سطح البيت
احتاج الآن للخلوة أكثر من أي وقت مضى
أسندت خدي المتوتر بيدي و تركت ذكريات الطفولة و الصبا تعبث بي
ذلك الزمن الغابر قد حضر الآن و يا ليته اكتفي بكونه مضى
تذكرت ..تذكرت..وتهت في صدى حنين العودة ..؛
اليوم اليوم أين أنا يا الله ما هذا إنه يوم مولدي نعم!!
جدتي تنادي أبي بصوت مرتفع يكاد يسمع صراخ "بارك الله لك بني قد كان ولد ، امرأتك لم تحبل في أنثى تجلب لنا العار بل ولد ولد يحمل الثأر و يهز صوته الدار و يعز الأخ و الجار ولد الحمد لله الحمد لله.......................................
أنتظر يا زمن كلا لا أريد عودة هذا اليوم و لكن..
وهل يستجيب لنا الزمن؟
اليوم يوم ختاني أسمع دوي طلقات النار أسمع زغاريد و تهاني من خالاتي أسمع ترحيب أبي بعمي و أرى هدايا تتوافد لمنزلي
أنصت جيدا فأسمع همس أظنه إلى يومي نميمة و لكن من صاحب هذا الهمس؟
لا أتذكر و لكنه كان صوتا أنثويا فقد كل ما به من أنوثة يخوض في الكلام بحقي و يتلفظ عبارات بذيئة
العار على هذا المجتمع و الويل لعاداته
في الليل ذهب الجميع و لم يبقي سوي أنا الطفل الرضيع ذو ال7 أيام و الألم لما أتجرع هذا الألم..........

اليوم أشعر بدفء و حنان ذراعان يحتوياني نعم تذكرت أنا في حضن أمي

ما هذا الجمال أشعر بأنني اخرج لساني للعالم أجمع "لا أريد منكم شيئا يكفيني هذا الحضن"
بدأت ذاكرتي بالانتعاش عمري سنة و 07اشهر أحاول النطق "الله اكبر"تخرج مني بصوت ناعم يبكي قساة القلوب "الله اكبر" ثانية أول و أعظم ما نطقت
اندفعت أمي نحوي مسرعة و حضنتني بدفء و هي تردد"الله اكبر............"
..................؛
طفل ماثل أمام معلمته و هي تستجوبه "لما تخلفت عن حضور دروسي الأسبوع الماضي؟"
هذا كان أنا رفضت الحديث لا أرغب بالتفوه بها
" اجبني لِمَ لم تحضر؟ " أفزعني صوتها و اضطررت للرد بعد أن صفعتني القلم الأول لي على خدي بصوت مجهش تبعه فيضان بكاء "أبي مات الأسبوع الماضي" "أبي مات" "قد تخلي عني" حاولت كثيرًا تهدئتي و لم تفلح..............
..........اضطراب في ذاكرتي............
الأيام تسير بسرعة الضوء "توقفي..توقفي" "أريد الشعور بكل ما سبق الحلو و المر" و كأن الذاكرة سمعت ندائي و استجابت
إنه يوم مميز الحب الأول
غلام يبلغ 12 عام يسير بجوار صديقه يقابلهما ملاك بكل معني الكلمة ، جمال فاق أي جمال
خدود بيضاء محمرة بشيء من الخجل طول فارع بعض الشيء قوام مشدود صوت غزال جسد حرير شكلته حور العين
"ما أجملها امرأة لم أرَ مثلها يومًا"
"مين القمر ده" انزلقت من لساني أجابني صديقي بأنه يعرفها و سيجيب على سؤالي في الغد
و أتى الغد "ألن تخبرني من كانت؟" .. "أسرع على دارك و ستعرف"
"داري لِمَ؟!!" .."أسرع و ستعلم"
أسرعت سمعت صوت زغاريد أدخلت البهجة إليّ، رأيت مصابيح و كراسي إنه زفاف يا ليته فرحي عليها ما أجمله من حلم لن يتحقق فهو بالفعل زفافها .
رأيتها يومها تقف بجوار جاري "عريسها" سلمت عليّ بيديها "إزيك يا شاطر "
شعرت بألم واخز في قلبي و بقنبلة في عقلي ترغب في الحرية
خرجت من الحي بأكمله ركض خلفي صديقي يحاول تهدئتي "تقدر تقولي سبت الفرح ليه"
"عشان بحبها"
"بتحب مين يا أهبل دي أكبر منك بتسع سنين"

كان صديقي صادق حينها فهي في مقتبل العقد الثاني و لكني أحببتها و مازلت أحبها ، لا أتحمل فكرة رؤيتها يوميًا في دار غيري........

أسرعت ذاكرتي من جديد مصاحبة ارتفاع في ضغط دمي

...ألم..جرح..سعادة..حيرة..شك..صبر..حب جديد..مشاعر كثيرة

توقفت ذاكرتي فجأة لاستمع لآذان الفجر و أترك قلمي و اذهب للصلاة

تركته بجوار مذكراتي التي لم أكتب بداخلها سطر واحد..،

24ابريل/2016

كلماتي مؤلمة

ما اسمك ؟
أحمد.
هل تشعر بالسعادة هنا ؟
....لحظة صمت...........
...
جاءني صوت بني : أبي ..أبي أرغب في الحديث معك .
فذهبت إلى غرفته لأتفقد الأمر.
ماذا حدث؟
بِمَ تريد أن تخبرني؟
و لكنه صمت ..
بني تكلم أنا أسمعك.
جاءني رده : أبي ..أ.ي ...أردت أن أقول ..ااااا
بالله عليك لتخبرني .
أبي أنا أحب.
حاولت التغلب على دهشتي "كيف ، ماذا، من" كيف لأبني الذي لم يكمل عامه الثاني عشر بعد أن يتفوه بهذا الهراء.
آسف أبي لم أقصد إزعاجك أرجوك لا تغضب مني فأنت من علمتني الصراحة .
لم أجبه
إنها فتاة جميلة.. جميلة حقًا يا أبي .
رفعت عيني له فانعقد لسانه
أكمل لا تقلق لن أوبخك، تكلم.
حقًا، سأحدثك عنها كثيرًا و لكن أحكِ لي عن أول من أحببت، هل كانت تحبك؟ كيف كان شكلها؟ هل أخبرت والدك بأمرها؟ .
بني عندما كنت في مثل سنك لم يكن أبي هنا
لِمَ ؟!
......لحظة صمت...........
..
أول من أحببت ليكن، سأخبركم أو سأدع عقلي الباطن يخبركم..

أكون في انتظارك كل أول ليلٍ و لكنكِ كالعادة تهملينني لا اعرف لِمَ تأتين ، تتوقفين عند مرمى نظري لا تتجرئين على التقدم خطوة واحدة ، و أنا كالعادة هنا انتظر مجيئك إلى مكاني ، انتظر الإنصات إلى حكاياتك ، اشتهي الكلمات عندما اسمعها منكِ لقد تركتي الدنيا بأكملها و جئتِ إليّ ، لِمَ لا تتقدمي بعض الخطوات لأشاهد ملامحك؟.

عينيكِ محرابي أرغب أن نسرح سويًا منّا فينا.

متى سأشعر أننا بمفردنا؟

تأتين و ليتكِ لا تأتين لا يمكن أن تكوني من أهل الأرض

عندما أفكر بكِ و كأن الله لم يخلق بشرًا غيرك، بشر!! ما هذه الكلمة لا، لا تليق بكِ أنتِ ملاك هبطتِ من الجنة و لكن لم لا تتقدمين.

انتشليني من عذابي لا تتسمري مكانك هكذا.

أنا سندك هنا، أنا مجرد كتف عاجز و لكنني بجوارك

أليس هذا بكافٍ!؟

بدونك أنا حزين، حزني معقد إنه يجعل من وجهي حجر أقسى من الجليد

لا تتركيني أخوض الحرب ضد العالم بأسره وحيد.

لن أصف لكِ معاناة حربي فلابد انكِ قد عشتِها من قبلي ولابد أيضا أنها علمتك أنّ الكلام عن الألم مجرد تفاهة.

لا تبكِ كل ما اطلبه ألا تتركيني بمفردي تقدمي خطوة.. خطوة واحدة.

أنا لا أعرفك و لكنكِ تعرفيني جيدًا.

أمي ..أمي

أرغب بمعرفة ملامحك ..أمي.

دمعت عيني عندما خطرت والدتي ببالي أعذروني فأنا لا أحلم سوى نفس الحلم.

حلم واحد أقف مقيدًا بالأغلال ، و هي على مرمى البصر لا تتقدم إليّ و كأنها استغنت عني و لكن غريزتها الأمومية تأبى الرحيل فتتابعني من بعيد في صمتٍ تام .

مر بجواري رجل يشكو من الحياة و يتمتم "يلعن الدنيا و ظروفها" نظرت له ، لم تجاهله أعطيته ما يسر الله لي و تركته ، أخبرته قبل أن اتركه لسبيل حاله الحقيقة ألا و هي أنه مصاب بعمى البصيرة ، أنا حاليًا امتلك بيتًا و أسرةً لم أكن أحلم بهما يومًا و الأهم امتلك راحة البال ما دمت مستيقظًا و استطيع الشعور بالآخرين .

أنا ..أنا سأخبرك عني أشياء بسيطة إن سمحت لي بإعطائي بعض وقتك أنا كنت مجرد طفل ولد ولا يعرف له أبا أو أما تربيت في ملجأ أو كما يطلق عليه البعض دار أيتام .

في الحقيقة معاملتهم لم تكن سيئة فالنازع الديني بداخلهم كان يفرض عليهم رعايتي و لكن هيهات كنت في سجن أو هكذا بدا لي ، يفترض عليّ أن أحب مشرفي و أناديه بأبي لِمَ ؟ !!

أبي لا يعوض مكانه أحد أعلم أنه قد تخلى عني و أعلم أنني قد أكون ابن زنا و لكن

بالرغم من ذلك لا أحد سيعوضني عن أبي.
أكثر ما أكره في حياتي المواعيد المنتظمة.
هناك وقت للأكل ، للعب لكل شيء !
أتذكر يومًا أخبرت فيه مشرفي بعدم رغبتي في الذهاب مع من معي للصلاة نهرني غاضبًا لم يتساءل عن السبب، لم يفكر لِمَ لا ارغب بالصلاة!؟ أنا أحب الله فليس لي غيره و لكني اشعر ببعض التردد أرغب أن أصلي برغبتي لأنني من يريد ذلك ليس لأنه إجباري .
تمنيت أن أتحدث مع أحد يستمع لي تمنيت أن أجد من يقدم لي النصيحة، ارتبطت كلمة يتيم في ذهني بالضعف و الوجع و الألم لم احتملها وددت لو اهرب .
وددت لو اهرب... !
فهربت من الدار هربت للمجهول كان سني لا يتعدي العاشرة بعد كل ما في الأمر أنني طلبت يومًا أن أسير في الشارع بمفردي و رفض الجميع فنجح عنادي في إيصالي للبوابة تحت غفلة من العاملين هنا لم أكن أعلم ما ينتظرني .
اضطررت لفعل الكثير مما لا ارغب فيه .
هربت و كأنني بهذا الهروب أصبحت شخصًا آخر غير الذي اعرفه لكن الطفل اليتيم بداخلي لم يتغير، أصبحت أسير بلا مأْوَى ، الخوف كان فرصتي الوحيدة للنجاة !
تعلمت أن في دنيا البشر البقاء للأقوى و الأدهى و ذو اللسان المعسول .
اتخذت من قضبان القطار منزلًا لي أنام بجوارها، مسندا رأسي على قالبٍ من الطوب معظم طعامي كان مصدره مقالب النفايات و القمامة .
لم أخضع للحياة لحظة.
لَمْ أُحَوِّلْ الأيسر لمن لطمني على الأيمن .
رفضت التسول، قررت العمل تحملت المشقة و التعب و النوم علي رصيف الشوارع كل ذلك بسبب من؟.
كنت اعتقد أن الجُنَّاة هم الأثرياء الذين لا يشعرون بي.
هناك من هم في حاجة لحنان الأطفال و لكن وضعهم لا يسمح بتبني من هم مثلي فأنا عالة عليهم ، كنت كقط أليف خرج بمفرده للبرية.
أتذكر يومًا مررت بجوار دار الأيتام التي كانت تحتويني ، قررت أن أرسل لمن بالداخل رسالة ، جلبت دمية من القمامة و وقفت أسفل النافذة أشرت لأطفال بالأعلى نظروا لي بفرح لعل بعضهم مازال يتذكرني ، أمسكت بالدمية و لوحت بها و من ثم فصلت رأسها عن جسدها و صحت بأعلى صوتي "لا تخرجوا ، هنا في الشارع الداخل لدينا مفقود ".
اختفيت بسرعة عن الأنظار و هربت كالعادة حتى لا أعود للداخل ليس لأن الداخل سيء.
لقد اكتشفت أنه لم يكن سيئا على الإطلاق، لكن قد هربت من الذكريات.
في الداخل كانت أمنيتي الوحيدة أن أكبر و أصبح محاميا، كنت أظن أن المحامي يعيد

للأطفال حقوقهم المسلوبة من الحياة .
في يومٍ ما وجدت ورقةً من كتابٍ عليها أثر الحرق لم يهمني من قام بحرقها المهم أن هذه الورقة أصبحت صديقتي ف كلانا تم الاستغناء عنه كانت تحمل جملة أثرت بي كانت تقول " الخلق خلاص من الألم لكن الألم أمر ضروريً للمبدع ، أن يتألم المرء يعني أن يتحول و في كل ولادة هناك موت لا ينبغي على المرء أن يكون الوليد فقط بل الوالدة أيضا""
فكرت للحظات هل ربي يتألم و لذلك خلقني!؟
هل أنا جزء منه أو صورة لظله!؟
وجدت أسئلة كثيرة لم أصل لأجوبة و لكنني قررت أن أكون خالق مبدع و بدأت بالكتابة دائمًا كانت كتاباتي قبيحة و لكني لم استغني عنها كما استغنى عني الجميع .
بعد الكثير من الفقر و الضياع و اتهامي بكوني مجرم و خارج علي القانون، بعد أن دهسني
قطار الحياة وقفت من جديد وحيدًا أكره كل الناس.
ليس هناك أسوأ من شعورك بكونك منبوذًا ليس هناك قطعة في جسدي الأثيري تخلو من الوجع النفسي، و أنا عائد إلى منزلي الذي بنيته بلحمي سمعت رجلًا يقول لطفلٍ: ما أسمك!؟
انتعشت بذاكرتي ذكرى في الدار كأن أحدهم يسألني
ما أسمك ؟
أحمد
هل تشعر بالسعادة هنا ؟
شردت و تركت الصمت يتحدث و عندما عدت بنظري له شاهدت بعينيه نظرتي كان يشعر بي هكذا أخبرتني عينه لا شك لدي أنه كان في يوم ما يتيما مثلي
أما عن أصدقائه فقد كانوا لطفاء وددت أن أشكرهم شخصا تلو الآخر على كل لحظات السعادة التي قدموها لي ، لَمْ يكونوا جميعًا يهتمون بي رأيت بعضهم يهتم بالتقاط الصور و البعض ينظر لي في صمت و لكني أعذرهم و أشكرهم من أعماق قلبي .
هناك منهم من وعدني بأن يبقى صديقًا لي و لم أشاهده مرة أخرى.
ليس لي بالحكم عليهم لا أعلم إن كانوا حقًا يأتون للدار من أجلي أم لسبب آخر و لكن كنت أشعر باتجاه البعض منهم بالشفقة ليكفيهم عذاب ضميرهم أن كانوا جاءوا لسبب آخر غير بسمتي .
في النهاية حينما يصبح المرء يتيمًا سيظل يتيمًا لآخر يوم في عمره.

أحمد ،أحمد.
ماذا هناك عزيزتي ؟

لِمَ أنت صامت هكذا، منذ مجيئك من الشارع و أنت لم تتفوه بكلمة
آسف ..تنهيدة.. فكلماتي مؤلمة
..........لحظة صمت..........
2/9/2016

سجين الألف عام

نحلق فوق مدينة لندن العظيمة مقر بريطانيا العظمى .
نحن نشبه سرب حمام طائر يحلق بانتظام باتجاه منزل معين نتوقف عند منزل مستر تشارلز لمَ هذا البيت دون غيره من منازل المدينة ؟! ستعرف في الحال .
ندع أنفسنا نتجمع كحمامة واحدة و نهبط بشكلٍ عموديٍ على سقف المنزل نترك الماديات و قوانين العلم خلفنا نتحرر من جسد الحمامة..
ندخل البيت في هدوء نخطو خطوتين باتجاه الغرفة المطلوبة نتوقف عند الباب و كأننا نستأذن و ندخل بمجرد أن يفتحه مستر تشارلز..
مستر تشارلز علي الباب ينادي أطفاله الثلاثة "هيا بنا لتزوروا أمكم اليوم فنحن في نهاية الأسبوع"
يخرج بصحبة أطفاله الثلاثة و يتركنا في الغرفة مع بعض الضجيج
لنتحر عنه يبدو أنه التلفاز لقد غفل عن إغلاقه ، لا مانع في إلقاء نظرة عليه قبل ملاحقة سيارة تشارلز ، تلفاز متوسط الحجم ، ذو لون يليق بحجرة الأطفال ، يبث أحد مسلسلات الرسوم المتحركة، نعم إنه مسلسل ناروتو أوزماكي شيبودن ، نجد ساكرا واقفة تبكي قائلة " و لكن لن تفيدني الكتب في فهم هؤلاء الذين يجربون على البشر"
لننتقل 12 كيلومتر في طرفة عين و نقف أمام منزل زوجة تشارلز السابقة
تستقبل طليقها بضجر و تدخل صغارها للداخل و قبل مغادرة تشارلز ناداهم "سأعود لأستردكم في الليل يا أولاد" لم يكمل جملته فقد صُفع الباب في وجهه
همس ببعض الكلمات غاضبًا مثل اللعنة و لم يكن يعلم ما يستره له الغيب فستنقلب عليه اللعنة حقًّا...
بمجرد أن عاد لسيارته وجد أربعة رجال يرتدون بِزّات أنيقة في انتظاره بداخل سيارته "من أنتم و كيف دخلتم" "لا بأس مستر تشارلز نحن هنا لاعتقالك" "لا أملك وقت للمزاح لتخرجوا من هنا" "سيدي نحن من الفوج "ساس"
و لدينا أمر باعتقالك ألا تذكر قضية الشروع في القتل التي سبق اتهامك بها
-نعم أذكر و المحامي يعمل عليها الآن
" لقد اعترف المحامي بأنك الفاعل " "تبًا لذلك المغفل و لكن علي أي حال لمَ لم ترسلوا الشرطة المحلية ؟! أنا لست خطيرًا ليتعقبني رجال الخدمة الجوية الخاصة"
-ستعرف كل شيء في أوانه سيدي.
رشه رجل خامس من خلفه بعطر منوم ليسقط مغشيًا عليه .

....
في سجن مارشالسي بعد إعادة البناء عام 2066 بعد الميلاد غرفة خاصة
فتح مستر تشارلز عينيه ليجد أمامه بعض العلماء و رجال الجيش و المحامي الخاص به "لتشرح له الأمر " كان هذا صوت أحد العلماء ابن الدكتورة ريبيكا روتشي موجها للمحامي
" اهدأ سيدي. أدلتنا لإثبات براءتك كانت ضعيفة فاضطررت إدانتك بأنك الفاعل على اتفاق مع دكتور روتشي بسجنك لمدة لا تزيد عن ثماني ساعات و نصف في حجرة التجارب الخاصة بهم لا ترفض لأن رفضك سيؤدي لسجنك خمسا وعشرين سنة و قد أخذت عليهم عهدًا بخروجك سليمًا جسمانيًا بعد المدة المحددة".
لم يجد تشارلز وقتا للرفض فوافق، و دخل معهم لغرفة محكمة بعناية لا يدخلها أي صوت أو ضوء و تم إجلاسه على كرسي العقاب الذي شلّ حركته و قد أُعطى له بعض العقاقير الحيوية المطورة لتشوش عقله و تشغله بسرعة تفوق العادية بمليون مرة ليمر عليه الوقت ببطء و كأنه سُجِن ألف عام .
لندخل خلفه و نشاهد معاناة ألف عامٍ في الغرفة
لنترك كل شيء و نتجمع في نقطة في الفراغ و نسير بسرعة الضوء لنخترق عقل تشارلز و نسمع صوت عقله
لندع الصمت يتحدث..
يا إلهي قد مر عليّ أكثر من أربعين سنة بلا ماء أو طعام أو نوم ما هذا العذاب ؟ لقد عشت أكثر من عمري الأول في جحيم هذه الغرفة إلى متى؟ إلى متى؟!

....
مازلت أصرخ و أصرخ لا أحد يسمعني؛ ليخرجني أحدكم من هنا، أتوسل إليكم قرن كامل أطلب المغفرة، إن كان أحدكم بلا خطيئة فليتلذذ بوجودي هنا يا أوغاد.

....
مائة عام أخرى ، جسدي جثة هامدة كل ما بداخله يعمل و لكنه لا يزيد عن جثة بروح محبوسة

....
العام 274 من وجودي في هذه الحفرة لقد فقدت البصر و اكتسبت البصيرة

....
العام 3622 فقدت كل شيء سوى حاسة السمع و يا ليتني فقدتها أيضا فأنا لا أسمع سوى أصوات من عوالم أخرى.
فتحت عيني على أثر صرخة درويش بداخلي لقد تداخلت عليّ الأوقات
أصبحت أجهل كل شيء و عدت لأسال نفسي من جديد السؤال الخالد : من أنا؟ و لمَ جئت إلى هنا؟

فقدت حواسي جميعها و اكتسبت حواس أخرى لا يدركها سوى الميت أو الروح العالقة في السماء ، لا أحد في الدنيا بأسرها يستطيع أن يصف لأحد عذاب ألف عام..
ففي الألف عام تندثر حضارات و تنتهي شعوب و تولد ثقافات و يتغير كل شيء من حولنا ..
المعاناة البشرية على أرضهم لا تساوي هنا شيئا، فأنا على أرض الإله الحقيقية
أنا في عالم يسوده الظلام و نور الأرواح
أنا هنا و أنت هناك..
هناك معلوم و هنا تنتمي إليّ اللامنتمي
روحي تمزقت قطعة خلف الأخرى
فَقَدت ذاكرتي ممتلكاتها . اسمي اسم أبي كل شيء تقريبا.
ليس لي محل ميلاد لأني ولدت مرةً تلو الأخرى و لكن الموت لم يعرف طريقي قط
فحياتي هي الموت بعينه على فترات ممتدة.
عند الألم الحقيقي تتوقف الساعة و عقاربها و يتوقف التفكير و كل شيء
ما تبقى لي مجرد فتات مني.
كان بداخلي ملايين الكلمات و الله وحده يعلم ذلك، و لكن الآن و قد ماتت ذاكرتي و تلاشت الأحلام و نسجت من الأوهام عالم الخيال، موطني، عزائي الوحيد،عقلي الباطن.
الآن يشعر بمتطفل
أجبني لمَ أنت هنا ؟ لتشمت بي. ألا يكفيك سلبي إنسانيتي ..
لتبتعد عني أرجوك و تدعني أعيش خيالي بمفردي فمهما جلست بجواري تبكي سأظل أنا من يعاني...
صوت عذب ينشد "وتحسب أنك جُرمٌ صغير ..وفيك انطوى العالم الأكبر
داؤك منك وما تبصر.. دواؤك فيك وما تشعر
تحسب أنك جرم صغير.. وفيك انطوى العالم الأكبر"
درويش في الصحراء..
قبائل همجية تدور حول النار..
فارس عربي يتوسل السماء لتهديه الإلهام ...
ملايين الأرواح تزهق مقابل روح شخص واحد
أبشع التجارب البشرية بأمر ديكتاتور
كوكب فاسد يهرب منه المفسدون ليفسدوا كواكب أخرى..
فرعون يقف على قمة الهرم مناديًا أنا ربكم وحدي..
سيوف و رماح و دماء متناثرة..
نوم هادئ عميق ، أعمق من منتصف الليل و عبق الزمن..
إنسانية تقتل نفسها..

حضارة الحرية تقوم على إبادة عرقية..
حضارة الحرية تقوم على إبادة عرقية
صوت كروان جميل يلتهمه نسر
رجال يلتفون حول بعضهم البعض في حلقة ذكر
"الله أكبر...الله أكبر"
"الله حي ..الله حي"
"وتحسب انك جِرمٌ صغير ..وفيك انطوى العالم الأكبر"
درويش يعود للحياة يسأل لما قتلك فلان؟
يجيب لأجيد الرقص بعد الموت .

...

لنترك سجن مارشالسي و غرفة تشارلز القائمة على جدران قال عنها ديكنز "أشباح الازدحام العديد من سنوات بائسة"

...

العام 2016 مقهى بلدي للمثقفين
صحيفة ديل تليغراف البريطانية على أحد طاولات المقهى مكتوب عليها
تكنولوجيا حيوية جديدة تخدع العقل قيد التطوير ستنقذ الإنسانية
و جملة لدكتورة روتشي "أليس ذلك أفضل من أن تحبسه في أفضل فترات حياته؟"
تمت بحمد الله

قصتي الأولي

يجلس بمفرده كالعادة و لكن اليوم هو ليس كالعادة فهو يشعر بغضب يجبر جدران زنزانته على الصراخ بداخله
يجهل حقيقته يجهل لما جاءت به الدنيا هنا يتساءل إلى متى ستصمد يا أنا؟
إلى متى ستبحث عما يتبقى بداخلك من مشاعر تنبض؟
يسند ظهره إلى كرسيه ليغوص في ماضيه فهو لن يظل هكذا لفترة أطول ،لن ينتظرها كثيرًا،فمن 5 ساعات و هو مازال يجلس على مقعده يتأمل قلمه الذي أصبح هو الآخر لا مباليا من شدة الألم .
يصرخ فيه بأفكاره فيرد عليه بدفنها في القبو و يبتسم ولا يخضع لإرادة ورقته الماضي
المكان صور من الذكريات أخذت بالتلاشي
الزمن اللامنتهي فهي أحداث غطى عليها عبق الزمان و لكنها في ذاكرته كأنه اليوم لدرجة أنه لا يعرف إن كان مستيقظًا أم يحلم!
طفل يجري و يلعب لم يكمل السبع سنين بعد طفل يرى الجمال في كل شيء طفل ينتعش خياله بمجرد زيارته لأرض أبيه الزراعية حينما يرافقه إليها و لكن آخر رحلة لهما كانت مخيفة فقد جعلت البرد يتسرب إلى جسده و الخوف يتدفق في عقله .
كان يسير بجوار أبيه في منتصف الليل في أرض زراعية ساد عليها اللون الأسود من شدة الظلام و لكن كان هناك رفيق ثانٍ معهما إنه القمر فحينما نظر إلى القمر و هو بدر ارتجف جسده و أمسك بيد أبيه فقد شعر بقربه شعر بأنه ينتظر لا يعلم من أخبره قد يكون صديقه القمر، و لكن حتى إن لم يكن هو فذلك لا ينفي انه يشعر باقترابه منهما .
نعم هو خوفه الأكبر الذي لم يكن قد مر سوى أشهر على لقائهما الأول فذهب بذاكرته لذلك اليوم .
يسير بمفرده في الشارع لم يعتَد السير فيه بدون عائلته و لكن كانت معه صديقته التي ترافقه منذ سنتين حينما كان عمره لا يتعدى 4 سنوات فأخذ يمرر يديه بين خصلات شعرها الناعم و هي تشعر بالأمان لدفء صدره كان يحملها و يسير ،كل ما عليه فعله هو أن يقطع 10 أمتار و يحضر شيئا من البقال لوالدته و يعود أدراجه، و لكن بعد ما يقارب السبعة أمتار سمع نباحه فقد قرر أن يقابله لأول مرة في حياته على هيئة كلب فانتفضت قطته لتقفز على الأرض و تقف أمامه و كأنها نمر يدافع عن صديقه ببسالة.
فأصبح لا يعلم ماذا يفعل ! ، هو لم يكن يتوقع أن هذا الكلب هو المجهول، فظل حائرًا بلا حراك حتى شاهد بأم عينيه قطته بين فكي الكلب فنظر للكلب نظرة صارمة في عينيه

مباشرةً ليجد الكلب يتلذذ بخوفه و ارتجافه ولا يبالي لتلك النظرة و لكنه قد تركها ورحل ليتركهما بمفرديهما للمرة الأخيرة .

عشرون دقيقة مميتة تسير ببطء مهول، لا ينتبه فيها أحد المارة إليهما يبدو أنهم لا يريدون قطع اتصال روحهما الأخير، عشرون دقيقة تمر ولا يحدث سوى حديثٍ لا تسمعه الأذن فهو حديث العيون .

كانت قد نظرت إليه نظرة نجدة و استغاثة و من ثم شفقة و حسرة لتنتهي حياتها بنظرة وداع قاسية.

ظلت تؤلم قلبه الصغير لشهور و سيظل للأبد يتذكرها و ها هي الأشهر تمر ليعود ليقابله للمرة الثانية.

ولكن هذه المرة و هو برفقة أبيه ، بعد أن امسك بيد أبيه مرتجفا نادى عليه : أبي إلى أين نذهب؟

سنذهب لزيارة جدك يا بني

ألم تخبرني بأنه لم يزورك منذ سنين طويلة

نعم بني و لكن يجب أن أراه معك لأستشيره في أمرٍ ما

صمت الطفل و استمر في السير حتى توقف والده عند مبانٍ قديمة شبه متهالكة يتذكر أن أخته قد أخبرته من قبل إنها تدعى المقابر و يسكن بداخلها من يسافر سفرا بلا عودة لأنه هناك يستعد لدخول الجنة ، مكان الجمال الذي لم تدركه عين قط ، أ هنا يسكن جدي ؟ سأل الطفل ببراءة.

نعم اصمت قليلًا و دعني أتحدث معه

صمت الطفل مجددًا ليجده عاد من جديد على هيئة غراب، يجلس أمام القبر ينظر لعيني الطفل مباشرةً و كأنه يعده أن يكون رحيما به هذا اليوم لما رأى من توسل في عينيه، أغمض الغراب عينيه ليفتحها مرة واحدة ليفاجئ الطفل الذي تتراجع قدماه للخلف و تعثر ليشعر بالسقوط ، خرج من ذكريات طفولته ليستمر بالشعور بالسقوط و لكن هذه المرة يشاهده حوله في كل مكان و لحظة، فأثناء السقوط شاهده في كل لقاءاتهما معًا التي لم تكن بقليلة و لم يكن فيها رحيمًا إطلاقا.

يستمر الشعور بالسقوط يتزايد ليجد نفسه مرتطما بالأرض في مكتبته الخاصة بالبيت الذي يعتبره زنزانة الذكريات ، اعتدل سريعًا و امسك بيده قلمه ليقرر أن يستدعي ربة الإلهام إليه حتى و إن كانت ترفض المجيء فإن كانت شدة لامبالاته تجعل خياله أرضا بور ففي ألآمه أنهار تتدفق من الذكريات، تمسك بقلمه جيدا و كأنه يتشبث بحبل نجاة ليحاول أن يقيم حروفه على صورة كلمات لتخلد آلامه.

ولكن ورقته رفضت حبره فيبدو إنه نسي وعده لها بألا يكتب شيئًا من ذاكرته فهي مؤلمة و يكتفي بخياله، ولكنه كعادته لا يفي بوعوده فأرسل قلمه في رحلة قصيرة في الهواء ليرتطم بجدار الحائط و يفكر دموع الكاتب كلماته و لكن ورقته ترفض حبره

فأخذت عيناه تذرفان دماء، و ازداد السوء بلةً حينما انهمرت الدموع من عينيه عند تذكره أباه الذي زاره خوف الطفل بعد تلك الليلة بقليل
ها هو ينكث وعده الوحيد الذي استطاع الحفاظ عليه و هو ألا يبكي على والده
فنهض و أحضر سكينا و قال بصوت عالٍ، إن لم تأتِ الآن سأجبرك على المجيء
أنا انتظرتك كثيرًا و قد نفذ صبري هل تعتقد انك مازلت تتركني على قيد الحياة؟
ارتفع صوته صارخا " كلا فأنت قد سحبت روحي حينما سلبت مني أجمل ما كنت امتلك يومًا بعد يومٍ"
22فبراير//2016

ورقة جوكر في ريجينا

لا أحد سواي يعلم أنني قد تغيرت ، لن اخبرهم ، ببساطة لن يصدقوني و إن صدقوني لن يدركوا ما أشعر به حقًا ، لا يوجد لجام للوحش الذي بداخلي ، و أنا من الآن فـ صاعدًا لست ببـاخع نفسي على آثارهم ، يقول الناس " من حضر العفريت فليصرفه " لا أذكر جيدًا في أي بلدٍ سمعت تلك الجملة ، لن يفيدني التذكر فجميع الشعوب عندي سيان ، أليسوا جميعهم بشر ؟ إنهم حثالة ، إنهم يمتلكون وحشية أعجز عن وصفها ، أي إله هذا الذي يخلق إنسان ؟ إنسان .. إنها لكلمة قذرة إنسان ! (قهقهة و ضحكة مكتومة) ، أي كائنٍ هذا ؟ ألم يميزه الرب بالعقل ؟ و هل من عاقل يجد اللذة في التفنن في ابتكار وسائل لتعذيب بني جنسه ؟ و هل من عاقل ينقض على أخيه و من ثم يأكل لحمه ميتًا ؟ و هل من عاقل يستمد قوته من إبادة بني جنسه ؛ ليثبت أنه من عرق نبيل ؟ عن أي إنسان تود أن تدافع ؟ من ينكر الطين و ينصب نفسه إله للعالمين ، كم أشعر بالشفقة على من أفنوا حياتهم في سبيل الإنسانية ، الإنسانية ليست المحبة ولا علاقة لها بالخير و لا الأخلاق ، سأخبرك بشيء قد لا تؤمن به ، و لكنه حقيقة لا ريب فيها ، الأخلاق سجن نصنعه بأنفسنا لنحافظ على توازن النظام ، و بمجرد اختلال النظام و اقترابه من الهاوية تمحى كلمة الأخلاق من الأذهان ، و تخرج الوحوش الحبيسة في أعماقهم منذ آلاف السنين و من ثم تجدهم ضعفاء لا حول ولا قوة لهم ، بمن يحتمون الآن ؟ يذرعون الغرف ذهابا و إيابًا مفكرين و من ثم يجدون الحل ، عليهم صنع وحش أكبر و هكذا تبنى الدول و تعود الأنظمة بشتى الألوان لكل منهم أخلاقه

....

في قصر الإمبراطور بالجناح الخاص بالملكة ، تقف صاحبة الجلالة بجوار أحد مساعديها ، يقرع أحدهم الباب فتأذن له بالدخول ، و بعد التحية و السلام يخبرها الجنرال الذي دخل لتوه أن هناك أمرا عاجلا عليها مشاهدته ، فقد سيطر أحد الخارجين على القانون على مبنى الإذاعة و التلفزيون ، و تبث معظم القنوات رسالته ، وقفت الملكة أمام التلفاز ذو الشاشة العملاقة نسبيا ، فشاهدت رجلًا في الظلام لا يظهر سوى نصف وجهه ، و على جيده وشم بارز عبارة عن كلمة لا تفهمها ، مسندا رأسه للخلف ليغوص شعره في الظلام و يبدأ الحديث بصوت يشبه الرعد في قوته "حينما يجبرك الآخرون على السعي وراء هدف لا رغبة لك به ، فمن الطبيعي أن تبغضهم ، أتعلم ما هو التصرف المناسب إن استمروا في الضغط عليك للوصول إليه ؟ ...لا ليس الغضب ولا الثورة هذه ليست حلول جيدة، بل شيء أفضل ، فكر جيدًا يبدو أنك قد فقدت القدرة على التفكير ، ليس هناك أفضل من البحث عما تحب في طريقك للوصول لهذا الهدف ، و حينما تصل إليه لا تنكر فضلهم بل عد إليهم و رد لهم الجميل ، أجبرهم على السير باتجاه هدف ما ،

تجد به ما يشفي غليلك و أنا قد وجدت الهدف الذي سأجعلكم تسيرون إليه بموافقتكم أو رغمًا عنكم .. إنه الموت".
سألت الملكة "من هذا"
أجابها مساعدها بجرأة "إنه ليس مجرما أو مدعي خير ، بل يحب التوصل إلى معرفة حقيقتكم و هذا ما يميز الجوكر عن الجميع "
الملكة : قُلت جوكر

....

24ديسمبر 2066

لنترك مساعد الملكة ليلقى مصيره و ننتقل سويا إلى ريجينا بالتحديد عند تمثال الملكة إليزابيث ، لنقف هناك و نشاهد زيارة السيدة الأولى في الإمبراطورية الشقيقة للبرلمان ، يقال أنها اليوم ستعقد صفقات هامة ، و لكن منذ متى تفيدنا صفقاتهم ؟

لنحول أبصارنا من عليها إلى رجال الماونتيز بزيهم الأحمر اللافت للنظر و قبعتهم البنية ، انظر مرة أخرى ، جميع الحضور من العامة يرتدون قبعات رعاة البقر و نحن في عصر التكنولوجيا.

لنعد للسيدة الأولى و موكبها ، يا له من موكب عظيم ! ، أتعتقد أنه يكفي لحمايتها من غرباء الأطوار ؟ ؛ لا أظن ذلك لنترك الموكب و ننزل عشرات الأمتار للأسفل تحت الأرض ، نحن الآن في قبو الجوكر ليس باستطاعة أحد غيرنا اكتشاف مكان كهذا ، يظهر الجوكر و يسأل رجاله هل أحضرتموها ؟

يومئ أحدهم برأسه إيجابا

الجوكر : جيد أود الحديث معها..

يدخل رجلان و معهم امرأة مكبلة لا حول لها ولا قوة ، انظر جيدًا لملامحها ستكتشف أنها السيدة الأولى

الجوكر : حظ سيئ جمالك ليس كما يتحدثون عنه ، تمنيت لو كان جسدك مكورَا أو حليبيًا لنلهو معًا بعض الوقت ، لا بأس لدي طرق كثيرة للعب

نظرت له باستحقار

الجوكر : اصمتي ، عقلك يزدحم بالأفكار إنه يصدر ضجيجا لا أحتمله

قالت : لما أنا هنا

-لأنك ابنته

_و ما ذنبي ؟

-و ما كان ذنبي حينها ؟

_ماذا فعل لك

- ماذا فعل؟! أتعرفين شعور أن تكوني طفلة و والدك مكبل بالأغلال أمامك و يركع و خلفه ثلاثة رجال ، و بأمر من زعيمهم يوضع على رأس والدك كيس أسود و يشهر أحدهم

سيفه و ينظر إليك قائلًا " من الأفضل لك أن تغلق عينيك سيرعبك ما ستراه لأنك لست رجلا " و من ثم يطيح برأس والدك ، أتعلمين أنتِ من نسل زعيمهم ؟

_أبي ! كلا أبي رجل شريف

- أتعلمين نحن نحبهم فنفنى فيهم و ما هم إلا أشخاص فانون بطبيعتهم ألا ترين أن الأمر مضحكا "قهقهة" ثم أردف كلا أنا لا أجد في هذا سوى عذاب ، نحن نخطئ و نتعلق بهم و حبنا الحقيقي يكمن في المعاني التي نتصورها في هؤلاء الأحبة ، نحن خليط من الوهم و الحقيقة ، و أنا كفنان أكثر الناس عذابا لأن حياتي ليست سوى أوهام

_إذا لما لا تقتله هو "ابتسامة خبيثة "

-و هل تظنين أنني لم أحاول تقدمي قليلًا لترى وجهه كاملًا

_اوه ما هذا ؟

"- ساخرا" هههههه لا يجب أن تتقيأ الإمبراطورة ، أنا يجب علي أن أستر وجهي دائمًا حتى لا ينفر الحثالة من رؤيتي ، هل فكر والدك يوما كيف يشعر المرء حينما يكون منبوذًا ؟ ، هل لإمبراطور القدرة على حياة كالتي أعيشها ؟

_أبي سيجدني و يتخلص منك ..

اقترب منها و أخرج سكينا صغيرا

- ما رأيك بهذا السكين الصغير ؟ ، أتعلمين .. لا أحد يعيش بعد رؤيته ولا أحد يموت بعد رؤيته ، فمن يلدغه سكيني و لو لمرة لا يعرف أحد عنه شيئا سوى الإله

....

31ديسمبر 2066

الساعة 11:28

صباحًا الجوكر لأحد رجاله "سأخرج اليوم لدي موعد علي ألا أضيعه "

الساعة 11:28 مساءًا

الجوكر في غرفة خاصة بعد أن تم القبض عليه و يقف أمامه شرطي فدرالي يسأل الشرطي للمرة العاشرة : أين الإمبراطورة ؟ لا أحد يجيب

الشرطي: هل كان لديك يومًا حلم ؟

الجوكر: أظن ذلك ..

الشرطي: جيد، هل ترغب في تحقيقه قبل الموت ؟

الجوكر: و من قال لك أن الموت يعرف لي طريق، آه صحيح كم تبقي من الوقت علي منتصف الليل ؟ فلدي احتفالي الخاص

الشرطي: للمرة الأخيرة أسالك أين الإمبراطورة ؟

يلتفت الشرطي للجوكر فلا يجد سوى ورقة جوكر مكتوب علي ظهرها "ألم تسال نفسك لماذا يوجد كل هذه المربعات و النفلات و القلوب و الرماح في أوراق اللعب بينما لا يوجد سوى جوكر واحد ؟

تمت بحمد الله

24ديسمبر2016

قصص قصيرة جدا

انتظر رده فكان: أنت في مصر، ثم تحدث الصمت"

"مزَق دفاترك القديمة كلها
هذا ما افعله
كلا أنت تمزق نفسك"

"قال: أبي سأذهب للمدرسة ، أمي أحبكما
ثم خرج و لكن يكن في المنزل أحد"

اعتراف

أرغب في الاعتراف بأنني لست كاتبا بعد
فهذا لقب لست جديرًا بحمله و لكنني أريد أن أعترف لكم باعتراف أهم
منذ نعومة أظافري و إلى اليوم و أنا لا أصدق بأنكم تمتلكون عينين مثلي ، فالعين مخلوق مبدع لا يعقل أن يكون هناك اثنان منه بالرغم من كوني أحمل زوجًا منها ما بالك بمن لا يستوعب وجود من هو قادر على إعطائنا أكثر من عين بدون مقابل كيف له أن يصدق وجود إنسان آخر غيره!؟
و من قال إنني موجود ؟!
أنا لحظة من اللاشيء.

شكر خاص

إلى من قال لي لا تأخذني مثلك الأعلى فأصبح مثلي الأعلى "أخي الأكبر محمد سعيد"

إلى من قال أنا لست خبيرًا بالتدريس و لا أجيد الشرح لكني أؤمن بمفعول القصص و الحكايات " أستاذي سعد شديد"

إلى أول من قالت لي من خرج من داره اتقل مقداره "جدتي خضرة"

إلى صديق العمر "شادي محمد"

إلى من أعاد لي ضحكتي "محمد إبراهيم"

و إلى من كانت دائمًا بمثابة أختي الكبيرة "أميرة سعيد"

إلى من استطاعت تغييري للأفضل "منة الله سعيد"

إلى حبيبتي الأولى و الأخيرة "أمي"

إلى من يحترق قلبي شوقًا لرؤيته منذ سنين طويلة بلا فائدة "أبي"

إلى أول من وضع قدمي على طريق الحياة "محمود فتحي سالم"

إلى والدة الطفل الذي بداخلي "إسراء نعمان"

إلى وردتي "جهاد عامر"

إلى أهل قُمْرَة

انتم عائلة الهويس ، كم أحبكم.!



عامر سعيد ، مواليد 1 اكتوبر 1999
، طالب في الصف الثالث الثانوي
، كاتب مبتدئ ذو شخصية عنيدة
عاشق للادب.

أصبحت أجهل كل شيء و عدت لأسال نفسي من جديد السوال الخالد : من أنا؟
و لمَ جئت إلى هنا؟
فقدت حواسي جميعها و اكتسبت حواس أخرى لا يدركها سوى الميت أو الروح العالقة في السماء ، لا أحد في الدنيا بأسرها يستطيع أن يصف لأحد عذاب ألف عام ..
ففي الألف عام تندثر حضارات و تنتهي شعوب و تولد ثقافات و يتغير كل شيء من حولنا ..
المعاناة البشرية على أرضهم لا تساوي هنا شيئا ، فأنا على أرض الإله الحقيقية
أنا في عالم يسوده الظلام و نور الأرواح
أنا هنا و أنت هناك ..

سجين الألف عام...عامر سعيد

سجين الالف عام نص جيد الابتكار والتناول،
ولكنه مفكك بعض الشيء
ومكتوب أقرب للسيناريو
كان يحتاج مزيدا من السطور
الاستاذة ايمان الدواخلي